واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد وكتب اليه عمر يقبح رأيه ويأمره ان لا يجاوزها. قال ابن لهيعة وهذا هو فتح الاسكندرية الثاني وكان سبب فتحها الثاني ان رجلا يقال له ابن بسامة سأل عمرا ان يامنه على نفسه وأرضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك وفتح له ابن بسامة الباب فدخل عمرو من ناحية القنطرة التي يقال لها قنطرة سليمان وكان مدخله الاول من الباب الذي من ناحية كنيسة الذهب وقد روى ابن لهيعة ايضا عن يزيد بن ابي حبيب ان فتحها الاول كان سنة احدى وعشرين ثم انتقضوا سنة خمس وعشرين وجاءت الروم عليهم منويل الخصي بعثه هرقل الى الاسكندرية حين راسلوا بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم فخرج اليهم عمرو بن العاص في البر والبحر فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم الله وقتل منويل ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث ويقال ان هذا الفتح الثاني للاسكندرية بعد انتقاضها الذي ذكره ابن لهيعة انما كان في زمن عمر هذا الذي ذكر يزيد بن ابي حبيب في خلافة عثمان رضي الله عنهما وسيأتي ذكره منسوقا في موضعه ان شاء الله وقيل ان جميع من قتل من المسلمين حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحها اثنان وعشرون رجلا وبعث عمرو بن العاص معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رأيت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله ويروى عن معاوية ابن حديج انه قال قدمت المدينة في الظهيرة فانخت راحلتي بباب المسجد ثم دخلت المسجد فبينا انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمر ابن الخطاب فرأتني شاحبا علي ثياب السفر فاتتني فقالت من انت فقلت انا معاوية بن حديج رسول عمرو بن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تشتد

فقالت قم فاجب امير المؤمنين فتبعتها فلما دخلت اذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه فقال ما عندك فقلت خير يا امير المؤمنين فتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للمؤذن اذن في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لي قم فاخبر اصحابك فقمت فاخبرتهم ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فاتت بخبز وزيت فقال كل فاكلت على حياء ثم قال كل فان المسافر يحب الطعام فلو كنت آكلا لاكلت معك فاصبت على حياء ثم قال يا جارية هل من تمر فاتت بتمر في طبق فقال كل فاكلت على حياء ثم قال ماذا قلت يا معاوية حين اتيت المسجد قال قلت امير المؤمنين قائل قال بئس ما قلت او بئس ما ظننت لئن نمت النهار لاضيعن الرعية ولئن نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعمائة ملهى للملوك وعن ابي قبيل ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال وعن غيره انه كان فيما احصي من الحمامات بالاسكندرية اثنا عشر الف ديماس اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر قال وخرج من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص او الليلة التي خافوا فيها دخوله سبعون الف يهودي وكان عدة من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلحق بأرض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الفا بما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من اهل الخراج فاحصوا يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس يريدون القسم فقال عمرو لا اقدر على

Copyright © King Saud University